Converted by Tiff Combine - unregistered

بعد انقضاء برهة، عاد مانويل Manuel متمايلاً، وهو يعرج لدى كل خطوةٍ يخطوها، في اتجاه الدُّور الزراعية غير المرئية عبر الساقية، على الجانب الآخر من صفوف النّخيل كانت طيور ضخمة مائلة تطير عنه وهي تزقو. كان يستنشق بقلقٍ رائحة ثمار الغوّافة الناضجة التي يعبق بها المساء، وذاك الفوح المعدنيّ الصادر عن الصراصير التي اطار صوابها اقتراب الليل: شيء ما يمكن لمسه بالأيدي، أليس كذلك، يا مانويل (Mnuel) ؟ مثلما كان يحدث حين كنّا أطفالاً، نمضي للسباحة في المستنقع لعلّك كنت تبادلني الكلام الآن أيضاً، ولو لم تتكلّم لعرفت من الأمر القدر ذاته بمجرّد أن أنظر إليك. وكلّ ما جرى من بعد كان سيجري. وما كانت بي حاجة لأن أحفر رأسي كي أحزر مشاغلك.

إنك حين ترجع إلى مزرعتك، تعاودك أمسيات صيفية أخرى كهذه. بالتأكيد، حين بدأ خصامك مع «ايلوجيو» (Eulogio) على حب «بترونيلا سانا بريا»، (petronila sanabria)، خصام بدل أن يفرّق ما بينكما، جمعكما بقوّةٍ متعاظمةٍ في ذاك الضّرب من المطاردة المتبادلة الذي لم يكن سوى شكلٍ جديد للصحبة، تلك الصحبة الشّجارية المتحرّرة التي ما كانت تبلى فيما بينكما أنتما الاثنان منذ أيام المدرسة في «ايتابه» (Itapé). فأمامك بمقدار صفين كان مقعد «نيلا» (Nila) التي تتغنّج لكليكما وتقبل منكما الإثنين، بلا تفضيلٍ ظاهريّ، بيوض الحجل الملوّنة، وأناثى الببّغاء الصغيرة التي التقطت في الغابة بالشّرك، الأمر الذي لم يكن ينجم عنه سوى أن تعمدا إلى مزيدٍ من شدّ القبضات والعضّ على النواجذ حتى الإدماء. لقد كانا حينئذ متقاربين جداً، متلاحمين أحدهما بالآخر بالحبّ ذاته، وبالكراهية ذاتها، حتى لم يعودا سوى الشفتين والأسنان من فمٍ واحد.